

على قدر ما هي حاصلة عليه من الاستعداد الفطري لذلك ؛ فالانسان مكلف بالسعي في أسباب رزقه ومتاع حياته ، وهو يلقي من-التعب والعناء ما يلقي في التجارة والزراعة والصناعة وغير ذلك من وسائل الكسب . وليس لجسم الانسان من الفرو والصافي والجلد المتين ما يدفع عنه عوادي البرد القارس والحر اللافح ، لذلك هو مضطر الى أن يعد بنفسه ما يقي جسمه حرارة القيظ ولوافح السموم ، وبرودة الشتاء وسوافح الزمهير ، فيصنع مختلف الثياب المناسبة لكل جو ، ويعالج ما يصاب به من أمراض بما هداه اليه ادراكه من عقاير وأدوية ووسائل .

ومن كان من المخلوقات أقل نصيبا من الادراك ، وأضعف حيلة في الحصول على متع الحياة واسباب العيش ، تداركته الفطرة الالهية فمحتته في نفسه وجسمه من أسباب الوقاية وأسلحة الجوارح ما يدفع عن نفسه عادية الكون ومخلوقاته ويسرت له به سبل العيش : فمن الحيوانات ما وهبه الخلاق العظيم مغالب قاطعة وبرائن مرهفة ، ومنها المسلح في فمه بأسنان مفترسة ، ومنها ذوات القرون ، وذوات الأجنحة ، والسوابح في اليم ، والمدافعة عن كيانها بالحمة السامة ، إلى غير ذلك من الاسلحة والجوارح التي عوض الله بها لبعض خلقه عما فقدته من نعمة العقل ونور البصيرة ومذاهب الرأي . أما الانسان المجرد من مثل خرطوم الفيل ، وقرن الثور ، وسم الافعى ، وحمى العقرب وسائر أسلحة الدواب والهوام ، فكان لذلك أعزل ضعيفا ، إلا انه قد أوتي من العقل الكامل ، والشعور الشامل ، والحس المرهف ، والفهم الثاقب ، والبصيرة النافذة ، ما لم يؤت أحد من خلق الله مثله . وهذه المواهب التي امتاز الانسان بها على سائر المخلوقات تغنيه عما فقدته من القوى الجسمية التي امتازت عليه بها الحيوانات القوية ، فاستطاع أن يسخر الفيل العظيم